بسم الله الرحمن الرحيم

رسائل الأمل (٧)

١٧ فبراير ٢٠١٠م

دعاء جميع المرسلين
"يارب: عبدك اليوم يناديك"

قال تعالى في سورة مريم (٩٣ — ٩٥)

"إن كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا لقد أحصاهم وعدهم عداً وكلهم آتيه يوم القيامة فرداً"

إن العبودية لله سبحانه وتعالى - الغاية من خلق الحياة وما فيها - الهدف لكل مؤمن بوحدانية الله - نداء جميع الرسل - صفة الملائكة والأنبياء

نتعلم اليوم بالتفصيل: لماذا عبودية الله هي أمل كل مؤمن في الحياة

(١)

إن الإجابة على هذا السؤال هي: ١- عبودية الله هي أشرف المقامات ولهذا فقد نادى الله الملائكة والرسل بلقب "عبد"

٢- عبودية الله هي دعوة جميع الرسل.

٣- أحب الأسماء إلى الله هي عبدالله وعبدالرحمن.

٤- دعاء الهم والغم: هو الاعتراف بعبودية لله وإزالة الانكسار بالفرح

لنتعلم أولاً معنى الآيات الأولى وهو:- إنه البيان الإلهي الذي يتحدى الإنسان الاستعداد له الآن أو لاحقاً إن كل من في السماوات والأرض إلا عبد يأتي معبوده خاضعاً وطائعاً ينتظر الحكم يوم القيامة: فهل أدى وظيفة العبودية التي خلقه لها؟ أم لا

ثانياً: لا مجال للريب ولا لنسيان أحد لأن الله أحصاهم وعدهم وأحصى كل أعمالهم وأقوالهم

ثالثاً: كل فرد يأتي وحيداً بلا أنيس ولا أحد يعتز به سوى العبد - إنه وحيد أمام الديان.

قانون العبودية

١- عبودية الله هي "الأمل" الذي يحيا المؤمن ليحققه في حياته "الهدف"

"وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون" سورة الذاريات (٥٦)

عبودية الله هي أشرف المقامات في الحياة ... نعم ... ال

ما هي الدلائل أنه عبودية الله هي أعلى وأشرف مقام في الحياة ؟؟

١) أولاً : الملائكة والأنبياء يحاولون لقب "عبد الله"

السورة	الملائكة والرسل والصالحين	رقم الآيات
الأنبياء	الملائكة	(١٩ ← ٢٠) - (٢٦ ← ٢٧)
الإسراء - الكهف - الفرقان	سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم	(١)
مريم	زكريا	(٢)
الكهف	الخضر	(٦٥)
الزخرف	عيسى	(٥٧ ← ٥٩)
الصافات	إبراهيم	(١٠٩ ← ١١١)
	موسى وهارون	(١٢٠ ← ١٢٢)
ص	داود	(١٧)
	سليمان	(٣٠)
	أيوب	(٤١)
	إبراهيم - إسحاق - يعقوب	(٤٥)
التحريم	نوح ولوط	(١٠)

ثانيا: كل الانبياء والرسل كانت دعوتهم واحده وهي عبادة الله وحده لأن دعوة الله إلى بني آدم في سورة يس (٢٦) الآية (٦١) [وان اعبدوني هذا صراط مستقيم] لها اثر في المقامات.

السورة	(الرسول النبي)	رقم الآيات
• الانبياء	جميع الرسل	٢٥ - ٧٦
• الاعراف	نوح	(٥٩)
(قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره)	هود	٦٥
	صالح	٧٣
	شعيب	٨٥
• هود	نوح	٢٦
	"ألا تعبدوا الا الله"	
"يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره"	هود	٥٠
	صالح	٦١
	شعيب	٨٤
• يوسف	يوسف	٣٩ - ٤٠
• الرعد	محمد (صلى الله عليه وسلم)	٣٦
• الصافات	ابراهيم	١٦
• الزخرف	عيسى	٦٣ - ٦٤
• الدخان	موسى	١٧ - ١٨

١- إله موكب الإنسان - وهذه أهم الأمور - رسل الله سبحانه وتعالى الذين يتعاقبون على مدار التاريخ هي عبارة الرسالة الخاتمة - مع خاتم الرسل عن الله عليه وسلم

٢- كل الرسل أرسلهم الله إلى قومهم "يا قوم اعبدوا الله" - الدعوة إلى عبودية الله وحده - إنه التوحيد الخالص لله رب العالمين - الدعامة لصلاح حياة البشرية

٣- إن عبودية الله الذي خلق السماء والأرض والذي يحرك الليل والنهار والذي يجري الشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره والذي له الخلق والأمر والذي يجيب كل العباد يوم الحساب فتكون الجنة أو النار. (٤)

٤- أمم رسل الله يرسلهم الله على مدار التاريخ ومعهم حقيقة واحدة: عبادة الله وحده وتتعاقبون - فكل رسول يجيء إلى قومه الذين اجتالهم الشيطان فتولوا الله.

لقد جاء كل رسول إلى قومه بعد انحرافهم عن التوحيد - لدن آدم وزوجته كانت عقيدتهم التوحيد والعبودية لله. ثم انحرف أبناء آدم فجاء نوح عليه السلام بدعوة عبادة الله. ثم جاء الطوفان فهلك المكذبون ونجا المؤمنون وعمرت بهم الأرض حتى طال العمر وانحرفت الناس إلى عبادة الأصنام فأرسل الله الرسل واحداً تلو الآخر فتنقسم الناس إلى من يصدق الرسل ويعبد الله فيهتدي وآخرون يعبدون الشيطان وما يدعوهم إليه الشيطان فتكون الضلالة والضياع.

وهذا ما يسمى بتاريخ دعوة الله على مدار التاريخ

قالقا احب الاسماء إلى الله ما تشتمل على كلمة (عبد)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

احب الاسماء إلى الله : عبد الله وعبد الرحمن .

لأن عبودية الله تعم الكل في اسم الدنيا بناديه به الله يوم القيامة وتناديه به البشر في الدنيا - إعلانا عن عبودية الله وحده

رابعا : دعاء "اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن" هو دعاء اثبات العبودية لله والخضوع لاقداره ولنقرأه (دعاء مستجاب لإزالة الهم والغم)

عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما اصاب عبدا هم ولا حزن فقال اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن امتك ناصيتي بيدك - ماض في حكمك عدل في قضاؤك - أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو انزلته في كتابك او علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك - أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي وغمي - إلا اذهب الله همه وغمه وابدله مكانه فرحا - قالوا يا رسول الله - الا نتعلمهن ؟ قال: بلى ينبغي لمن سمعهن أن يتعلمهن"

معنى الحديث

١- إني عبدك - ابن عبدك - ابن امتك = من فوقه من اباءه وامهاته إلى آدم وحواء

وهذا اعتراف من العبد بأنه مملوك هو وآباه لله سبحانه وتعالى. لان العبودية تشمل معنى الملكية

(١) إن العبد ليس له غير باب سيده وفضله واحسانه وأن سيده إن أهمله وتخلى عنه هلك ولم يجد أحد يؤويه او يتصدق عليه او يتولى كل شؤون حياته (٢) وهذا يضع كل الضياع.

∴ إلى عبدك - ابن عبدك - ابن أمتك (١) الاعتراف من العبد للمالك لدني

بي عندك طرفة عين - وليس لي من ألوذ به والجأ إليه وانتمي إليه غيرك انت يا سيدي يا من اعبد

(٢) الاعتراف بأنه له رب مدبر
الاعتراف بأنه مربوب - مدبر - مأمور

ضمن - يتصرف بحكم العبودية لحكم الاختيار لنفسه

جملة (إلى عندك) (٣) لزام العبودية معنى
١- طاعة الاوامر واجتناب النواهي
٢- دوام الافتقار إلى الله واللجوء إليه
٣- الاستعانة به والتوكل عليه
٤- الاستعاذة به
٥- تعلقه القلب به محبا وخوفا ورجاءا

ثانيا : إلى عبد صد جميع الوجوه صغيرا كبيرا حيا - ميتا - مطيعا - عاصيا - محاسن - متعلق القلب واللسان والجوارح

٣) مالى ونفس ملك لك لأن العبد وما يملك ملك لسيده

٤) إنك أنت الذى منت على بكل ما أنا فيه من نعم فذلك

كله من انعامك على عبادك

٥) انى لا اتصرف فيما خولتنى فيه من مالى ونفس إلا بأمرك

كما لا يتصرف العبد إلا بإذن سيده.

٦) إنى لا املك لنفسى ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا

∴ هذه هى حقيقة العبودية

"ناصيتى بيدك" = أنت المتصرف فى لا تصرفنى كيف شاء

لا أنا المتصرف فى نفسى وكيف اتصرف

من نفسى بيدك. وقلبه بين اصبعين من اصابعه وموته وحياته

وسعادته وشقاوته وعافيته وبلاؤه كله إليه سبحانه.

ليس إلى العبد منه شئ.

ح - انه فى قبضة سيده. تحت تصرفه وقدرته

الفائدة: متى شهد العبد أن ناصيته ونواصى العباد كلها بيد الله تصرف

كيف يشاء - لم يخفهم ولم يرجهم ولم يراهم إلا مظاهر عبيد

لله هو الذى يتحكم فيهم ويدبر امرهم. وهذا فإنه يتابع (هود ٥٦)

قلبه الأمل والرجاء ويكويه التوكل والامل والرجاء فى الله الرءوف

٧

ما فى حكمك عدل فى قضائك : يتضمن امرين

احدهما : الاقرار بأنه الحكم والأمر والقضاء كله لله فقط .

ثانيهما : الاقرار بعدل هذا القضاء

اى أن الله هو المتصرف فى العبد والله على صراط مستقيم (الله ربى على صراط مستقيم) هود ٥٦ . فى قوله وعلمه وقضاءه وقدره وامره ونواهيه (٨)
وثوابه وعقابه - خبره كله صدق - قضاءه كله عدل - امره كله مصلحة والذى نهى عنه مفسدة - وثواب من يستحق الثواب بفضله ورحمته وعقاب من يستحق العقاب بعدله ورحمته .

ما فى حكمك : ما يحكم به سبحانه

عدل فى قضائك = كل قضاء الله من حيث هو حكم وتقرر فى ذاته

بالم وحياة وموت وعقوبة وغيره

= اقرار ان الله هو العدل فى كل افعاله واحكامه

اسألك بكل اسم = التوسل باسماء الله التى يعلمها - وهذه احب الوسائل الى الله .

اسكب الغوان ربيع قلبى = الربيع = المطر الذى يحى الارض

شبه القرآن بالمطر الذى يحيا به الارض وكذا القرآن يحيا به القلوب

نور صدرى : القرآن نور يحصل به الاضاءة وضبط الرؤيا والهداية الى الطريق المستقيم

كما قال عز المرسلين الانعام ١٢٢

: المحض هو الدعاء الى الله بإثبات العبودية له سبحانه وتعالى والرضى بقضاه
والاشراح والرضاء
العادل - الدعاء أن يجعل القرآن هو النور والحياة للقلب ومن القلب
تسري الحياة الى الروح والعقل والجوارح - فيكون الاستبشار والتفاؤل
والنور من القرآن سبباً في ذهاب الهم والغم الذي هم سببهون
القلب واظلامه

إن الحزن والهم الذين يذهبان بالصحة والدنيا والزوج والمال
يعودون لأنهم كلهم اعراض زائلة. ولكن القرآن الشفاء
والدواء من الله سبحانه وتعالى. فإنه جعله الله شفاءً ونور الشفاء
الدائم الباقي بأمر من صاحب الأمر.

فلندعوا حبيبا بهذا الدعاء. فنحيا بالقرآن الكريم حياة
النور والاشراق والامل والتفاؤل والتنعم بالصحة
العافية والتوكل عليه في الأمر كله آمين
ونتكمل معنى حياة العبودية ونتعلم عن عباده الله
وعباد الشيطان. الاسبوع القادم إن شاء الله

M. S
Hussein